

تاج العروس من جواهر القاموس

أَصَّهُ كَمَدَّهُ : كَسَّرَهُ . وَأَيُّضًا مَلَّسَهُ وَالْمُسْتَقْبَلُ مِنْهُمَا يَوْصُ
 كما في العُبابِ . وَأَصَّ الشَّيْءُ يَنْصُ مِنْ حَدِّ ضَرْبِ بَرَقٍ عَنْ أَبِي عُمَرَ
 الزَّاهِدِ . وَأَصَّتِ النَّاقَةُ تَوْصُ بِالضَّمِّ قَالَ أَبُو عَمْرٍو وَحَكَاهُ عَنْهُ
 أَبُو عُبَيْدٍ نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَتَنْصُ - بالكسرة أَيْصًا وَهَذِهِ عَنْ أَبِي
 عَمْرٍو أَيُّضًا كَمَا نَقَلَهُ الصَّاعِقَانِيُّ وَضَبَطَهُ وَقَالَ أَبُو زَكَرِيَّا عِنْدَ
 قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ تَوْصُ بِالضَّمِّ : الصَّوَابُ تَنْصُ بالكسرة ؛ لِأَنَّه
 فِعْلٌ لَزِمٌ وَقَالَ أَبُو سَهْلٍ النَّحْوِيُّ : الَّذِي قَرَأْتَهُ عَلَيَّ أَبِي
 أَسَامَةَ فِي الْغَرِيبِ الْمُصَنَّفِ : أَصَّتْ تَنْصُ بالكسرة وَهُوَ الصَّوَابُ
 لِأَنَّه فِعْلٌ لَزِمٌ . قُلْتُ : وَقَدْ جَمَعَ بَيْنَهُمَا الصَّاعِقَانِيُّ وَقَلَّ سَدَهُ
 الْمُصَنَّفُ - إِذَا اشْتَدَّ لِحْمُهَا وَتَلَا حَكَتْ أَلْوَاذُهَا . قَالَ شَيْخُنَا :
 لَمْ يَذْكَرْهُ غَيْرُ الْمُصَنَّفِ فَهُوَ إِمَّا أَنْ يُسْتَدْرَكَ بِهِ عَلَى الشَّيْخِ ابْنِ
 مَالِكٍ فِي الْأَفْعَالِ الَّتِي أَوْرَدَهَا بِالْوَجْهِينِ أَوْ يُتَعَقَّبُ الْمُصَنَّفُ
 بِكَلَامِ ابْنِ مَالِكٍ وَأَكْثَرَ الصَّرْفِيِّينَ وَاللُّغَوِيِّينَ حَتَّى يُعْرَفَ
 مُسْتَنَدُهُ . انْتَهَى . قُلْتُ : الصَّوَابُ أَنْزَهُ يُسْتَدْرَكَ بِهِ عَلَى ابْنِ مَالِكٍ
 وَيُتَعَقَّبُ فَإِنَّ الضَّمَّ نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي
 عَمْرٍو وَالْكَسْرَ نَقَلَهُ الصَّاعِقَانِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو أَيُّضًا وَصَوَّبَهُ أَبُو
 زَكَرِيَّا وَأَبُو سَهْلٍ فَهُمَا رَوَيْتَانِ وَهَذَا هُوَ الْمُسْتَنَدُ فَتَأَمَّلْ . وَقِيلَ :
 أَصَّتِ النَّاقَةُ إِذَا غَزُرَتْ قَيْلَ : وَمِنْهُ أَصْبَهَانُ لِلْبِلَادِ الْمَعْرُوفِ
 بِالْعَجَمِ أَصْلُهُ : أَصَّتْ بَهَانُ قَالُوا : بَهَانُ كَقَطَامٍ : اسْمُ امْرَأَةٍ
 مَبْنِيٍّ أَوْ مُعْرَبٍ إِعْرَابَ مَا لَا يَنْصَرِفُ أَيَّ سَمِنَتْ الْمَلِيحَةُ سُمِّيَتْ
 الْمَدِينَةُ بِذَلِكَ لِحُسْنِ هَوَائِهَا وَعُذُوبَةِ مَائِهَا وَكَثْرَةِ فَوَاكِهَيْهَا
 فَخُفِّفَتْ اللَّافُظَةُ بِحَذْفِ إِحْدَى الصَّادِيْنَ وَالتَّاءِ وَبَيْنَ سَمِنَتْ
 وَسُمِّيَتْ جِنَاسٌ وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ مِنْ صِحَّةِ هَوَائِهَا إِلَيَّ آخِرُهُ فَقَالَ
 مِسْعَرُ ابْنُ مُهَلَّهِلٍ : أَصْبَهَانُ صَحِيحَةُ الْهَوَاءِ نَقِيَّةُ الْجَوْ
 خَالِيَّةٌ مِنْ جَمِيعِ الْهَوَامِّ لَا تَيْلَى الْمَوْتَى فِي تَرْبَتِهَا وَلَا تَتَغَيَّرُ
 فِيهَا رَائِحَةُ اللَّحْمِ وَلَوْ بِقِيَّتِ الْقِدْرُ بَعْدَ أَنْ تُطْبَخَ شَهْرًا
 وَرُبَّمَا حَفَرَ الْإِنْسَانُ بِهَا حَفِيرَةً فِيهَا جُمُ عَلَى قَبْرِ لَهْ أُلُوفُ سِنِينَ

والمَيِّتُ فِيهَا عَلَى حَالِهِ لَمْ يَتَغَيَّرْ وَتُرِبَتْهَا أَصْحٌ تُرِبِ الْأَرْضِ
وَيَبْقَى التُّفَّاحُ بِهَا غَضًّا سَبْعَ سِنِينَ وَلَا تُسَوِّسُ بِهَا الْحِنْطَةُ كَمَا
تُسَوِّسُ بِغَيْرِهَا قَالَ ياقُوتُ : وَهِيَ مَدِينَةُ مَشْهُورَةٌ مِنْ أَعْلَامِ الْمُدُنِ
وَيُسْرَفُونَ فِي وَصْفِ عِظَمِهَا حَتَّى يَتَجَاوَزُوا حَدَّ الْاِقْتِصَادِ إِلَى
غَايَةِ الْإِسْرَافِ وَهُوَ اسْمٌ لِلْإِقْلِيمِ بِأَسْرِهِ . قَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ :
وَهِيَ سِتَّةَ عَشَرَ رُسْتًا قَلْبًا كُلُّ رُسْتًا ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ قَرْيَةً
قَدِيمَةً سِوَى الْمُحْدَثَةِ وَنَهْرُهَا الْمَعْرُوفُ بِزَيْدِ رُودٍ فِي غَايَةِ الطَّيْبِ
وَالصَّحَّةِ وَالْعُذُوبَةِ وَقَدِّ وَصَفَتْهُ الشُّعْرَاءُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ :
لَسْتُ أَسَى مِنْ أَصْبِيهَا نَ عَلَى شَيْءٍ ... ءِ سِوَى مَائِهَا الرَّحِيْقِ الزُّلَالِ .

وَنَسِيمِ الصَّبَا وَمُنْخَرِقِ الرَّيِّ ... حِ وَجُوسٍ صَافٍ عَلَى كُلِّ حَالٍ .
وَلَهَا الزَّعْفَرَانُ وَالْعَسَلُ الْمَا ... ذِيٍّ وَالصَّافِنَاتُ تَحْتَ الْجَلَالِ .